

## قصة الأعمى والأقرع والأبرص

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن ثلاثة فيبني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، ببدأ الله عز وجل أن يتلهم، فبعث إليهم ملائكة، فاتي للأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن قد قدرني الناس، قال: فمسحة قد هب عنه فاعطى لوناً حسناً وجلد حسناً، فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: اللاء أو قال: البقر، هو شرك في ذلك إن للأبرص والأقرع قال أحدهما: اللاء، وقال الآخر: البقر؛ فاعطى ناقة عشراء، فقال: يبارك لك فيها، واتي للأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن وينبه عن هذا قد قدرني الناس، قال: فمسحة قد هب وأعطي شعراً حسناً، قال: فاي المال أحب إليك؟ قال: البقر، قال: فاعطاه بقرة حاملاً، وقال: يبارك لك فيها، واتي للأعمى، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: يرد الله إلى بصري فأبصر به الناس، قال: فمسحة فرد الله إليه بصري، قال: فاي المال أحب إليك؟ قال: العنم، فاعطاه شاة والدال، فانتفع هذان ووولد هذان، فكان لهذان واد من إبل، ولهذا واد من بقر، ولهذا واد من عنم، ثم إنه أتى للأبرص في صورته وهنته، فقال: رجل مسكون، تقطعت بي الحال في سفري، فللا بلاغ اليوم إلا بالله، ثم يك، أسائلك والذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمالم بعيداً؛ أتبليغ عليه في سفري، فقال له: كأني أعرفك؛ ألم تكن أبرص يقدرك الناس، فقيراً فاعطاك الله، فقال: لقد ورثت لكابراً عن كابر، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت، واتي للأقرع في صورته وهنته، فقال له مثل ما قال لهذا، فرد عليه مثل ما رد عليه هذا، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت، واتي للأعمى في صورته فقال: رجل مسكون، وابن سيل، وتقطعت بي الحال في سفري، فللا بلاغ اليوم إلا بالله، ثم يك، أسائلك والذي رد عليك بصرك شاة أتبليغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فرد الله بصري، وفقيراً فقد أغناي، فخذ ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله، فقال: أمسك مالك؛ فإنما ابتنى قدر رضي الله عنك، وسخط على صاحبتك<sup>(1)</sup>.

### شرح المفردات (2):

(بَدَا لِلَّهِ): يخفيف الدال المهملة بغير همز، أي: سبق في علم الله فاراد اظهاره، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافياً لأن ذلك محال في حق الله تعالى.

(قدِرَنِي النَّاسُ): يفتح القاف والدال الممعجمة المكسورة أي: اشماروا من روئتي.

(فَمَسَحَهُ): أي: مسح على جسمه.

(فَاعْطَى نَاقَةَ عُشَرَاءَ): أي: الذي تمنى اللاء، والعشراء بضم العين المهملة وفتح الشين الممعجمة مع المد هي الحامل التي أتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طرقها الفحل، وقيل: يقال لها ذلك إلى أن تلد وبعد ما تضع، وهي من أنفس المال.

(فَمَسَحَهُ): أي: مسح على عينيه.

(شَاهَ وَالِدًا) : أي: ذات ولد، ويقال: حامل.

(فَانْتَجَ هَذَا) : أي: صاحب الليل والنهار.

(وَوَلَدَ هَذَا) : أي: صاحب الشاه، وهو يتشدد للألام.

(ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ) : أي: في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به وهو أبرص؛ ليكون ذلك أبلغ في إقامة الحجة عليه.

(تَقْطَعَتْ بِهِ الْحِبَالُ فِي سَفَرِهِ) : الحال بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة جمع حبل، أي: الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق، وقيل: العقبات، وقيل: الحبل؛ هو المستطيل من الرمل.

(رَجُلُ مِسْكِينٍ) : قال ابن التين: قول الملك له "رجل مسكين إلخ" أراد أنك كنت هكذا، وهو من المعاريف، وأمراء به ضرب المثل ليتبيّن المخاطب.

(أَتَبْلَغُ عَلَيْهِ) : بالغين المعجمة من البلقة، وهي الكفاية. والمعنى: أتوصل به إلى مرادي.

(لَقَدْ وَرِثْتَ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ) : في رواية الكشميهني "كابراً عن كابر" وفي رواية شيبان "إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر" أي: كبير عن كبير في العز والشرف.

(فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَادِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ) أورده بلفظ الفعل الماضي للأنه أراد المبالغة في الدعاء عليه.

(لَلَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخْذَنَّهُ لِلَّهِ) والمعنى: للاحمدك على ترك شيء تحتاج إليه من مالي، كما قال الشاعر وليس على طول الحياة تندم، أي: فوت طول الحياة، وفي رواية كريمة وأكثر روايات مسلم "للا جهده" بالجيئ وألهاء، أي: للا شق عليك في رد شيء تطلب منه أو تأخذنه.

(فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ) : أي: أمتختتم.

-----

(1) صحيح البخاري، برقم: (4643)، وصحيح مسلم، ح: ). 2964

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، 6/ 502-503.

كاتب المقالة : من كتاب فتح الباري شرح حديث البخاري

تاريخ النشر : 20/01/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفدر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com